محاضرات النحو العربي/ المرحلة الأولى

ملاحظة: كل الذي يشرح في المحاضرة يكون مطلوبا.

(١- اللغة العربية وعلومها)

اللغةُ: ألفاظٌ يُعبرُ بها كل قومٍ عن مقاصدهم.

واللغاتُ كثيرةٌ. وهي مختلفةٌ من حيثُ اللفظُ، متحدةٌ من حيث المعنى، أي أن المعنى الواحدَ الذي يُخالجُ ضـــمائرَ الناس واحد.

ولكنّ كلّ قومٍ يُعبرون عنه بلفظٍ غير لفظ الآخرين.

واللغةُ العربيةُ: هي الكلماتُ التي يُعبرُ بها العربُ عن أغراضهم. وقد وصلت إلينا من طريق النقل. وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواهُ الثِّقات من منثور العرب ومنظومهم.

العلوم العربية

لما خشيَ أهلُ العربية عن ضياعها، بعد ان اختلطوا بالأعاجم، دوَّنوها في المعاجم (القواميس) وأصَّلوا لها أصولا تحفظها من الخطأ. وتسمى هذه الأصولُ "العلوم العربية".

فالعلومُ العربية هي العلوم التي يتوصلُ بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ. وهي ثلاثة عشر علماً "الصـرفُ، والإعرابُ (ويجمعهما اسـمُ النحو) ، والرسـمُ، والمعاني، والبيان، والبديع، والعَروض، والقوافي، وَقَرْضُ الشعر، والإنشاء، والخطابة، وتاريخُ الأدب، ومَتنُ اللغة".

<u>الصرف والنحو</u>

للكلمات العربية حالتان: حالةُ إفرادٍ وحالة تركيب.

فالبحثُ عنها، وهي مُفردةٌ، لتكون على وزن خاصٍ وهيئة خاصة هو من موضوع "علم الصرف".

والبحثُ عنها وهي مُركبةٌ، ليكونَ آخرُها على ما يَقتضيه مَنهجُ العرب في كلامهم – من رفعٍ، أو نصبٍ، أو جرّ، أو جزمٍ، أو بقاءٍ على حالةٍ واحدة، من تَغيُّر – هو من موضوع "علم النحو".

فالصرف: علمٌ بأصولٍ تُعرَف بها صِيغُ الكلمات العربية وأحوالُها التي ليست بإعراب ولا بناء.

فهو علمٌ يبحثُ عن الكَلِم من حيثُ ما يَعرِضُ له من تصريف وإعلال وإدغام وإبدال وبهِ نعرِف ما يجب أن تكون عليهِ بنيةُ الكلمة قبلَ انتظامها في الجملة.

وموضوعهُ الاسمُ المتمكن (أي المُعرَبُ) والفعلُ المُتصرِّف. فلا يبحث عن الأسماء المبنيَّة، ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحروف.

وقد كان قديماً جزءًا من علم النحو. وكان يُعرف النحوُ بأنه علم تُعرَفُ به أحوالُ الكلماتِ العربية مُفردةً ومُرَكبة.

والصرف من أهمّ العلوم العربية؛ لأن عليه المُعوّلَ في ضَبط صِيَغ الكَلِم، ومعرفةِ تصغيرها والنسبةِ إليها والعلمِ بالجموع القياسيّة والسماعية والشاّة ومعرفةِ ما يعتري الكلماتِ من إعلالٍ أو إدغامٍ أو إبدال، وغيرِ ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها، خشيةَ الوقوع في أخطاء يقَعُ فيها كثيرٌ من المتأدبين، الذين لاحظَّ لهم من هذا العلم الجليل النافع.

والإعرابُ (وهو ما يُعرف اليوم بالنحو) علمٌ بأصولٍ تُعرف بها أحوالُ الكلمات العربية من حيث الإعرابُ والبناء. أي من حيث ما يَعرضُ لها في حال تركيبها. فبهِ نعرِف ما يجب عليه أن يكون آخرُ الكلمة من رفع، أو نصب، أو جرّ أو جزمٍ، أو لزومِ حالةٍ واحدةٍ، بَعد انتظامها في الجملة.

ومعرفته ضرورية لكل من يُزاول الكتابة والخطابة ومدارسة الآداب العربية.

(٢- الكلمة وأقسامها)

الكلمةُ: لفظٌ يدُّل على معنىً مُفردٍ.

وهي ثلاثةُ أقسام اسمٌ، وفعل، وحرف.

كيف نتعرف على كل قسم من أقسام الكلام؟ نتعرف عليها من ١. معناه ٢. علاماته

الاسم

الاسمُ ما دلَّ على معنىً في نفسه غير مُقترِنٍ بزمان كخالد وَفرَسٍ وعُصفورٍ ودارٍ وحنطةٍ وماء.

وعلامته أن يَصحّ الإخبارُ عنه كالتاء من "كتبتُ"، والالف من "كتبَا" والواو من "كتبوا"، أو يقبلَ "ألْ" كالرجل، أو التنوين، كفرَس، أو حرفَ النداء كيا أيُّها الناسُ، أو حرفَ الجرِّ كاعتمد على مَنْ تثِقُ به.

التنوين

التَّنوين نونٌ ساكنة زائدة، تَلحقُ أواخرَ الأسماء لفظاً، وتفارقُها خطاً ووَقعاً وهو ثلاثة اقسام: ٌ ٍ ً

الأول: تنوينُ التمكين وهو اللاحق للأسماء المُعرَبة المنصرفة كرجُلٍ وكتابٍ. ولذلك يُسمَّى "تنوينَ الصرف" أيضاً.

الثاني: تنوينُ التَّنكير وهو ما يلحقُ بعضَ الاسماء المبنيَّة كاسم الفعل والعَلَم المختومِ به "وَيْه" فَرْقاً بين المعرفة منهما والنكرة، فما نُوّنَ كان نكرةً. وما لم ينوَّن كان معرفة. مثلُ "صَه وصَهٍ ومَه ومَهٍ وإيه وإيهٍ"، ومثلُ "مررتُ بسيبويه وسيبويهٍ آخرَ"، أي رجلٍ آخرَ مُسمَّى بهذا الاسم.

(فالأول معرفة والآخر نكرة لتنوينه وإذا قلت "صه" فإنما تطلب الى مخاطبك ان يسكت عن حديثه الذي هو فيه. وإذا قلت له "مه" فأنت تطلب اليه ان يكف عما هو فيه وإذا قلت له "ايه" فأنت تطلب منه الاستزادة من حديثه الذي يحدثك إياه. اما ان قلت له "صهٍ ومهٍ وإيهٍ" بالتنوين، فإنما تطلب من السكون عن كل حديث والكف عن كل شيء، والاستزادة من حديث اي حديث).

الثالث: تنوين العِوض وهو إما أن يكون عِوَضاً من مُفرد وهو ما يَلحقُ "كلاً وبعضاً وأيّاً "عوضاً مما تَضاف اليه، نحوُ "كلٌّ يموت" أي كلُّ إنسان. ومنه قولُهُ تعالى {وكُلاًّ وعدَ اللهُ الحُسنى} وقوله {تِلكَ الرُّسُلُ فَضَّلنا بعضَهم على بعضٍ} ، وقوله {أياً ما تدْعُوا فله الأسماء الحُسنى} .

وإمَّا أن يكون عِوَضاً من جملة وهو ما يَلحقُ "إذْ"، عوضاً من جملةٍ تكون بعدها، كقوله تعالى {فَلَوْلا إذْا بلغت الحُلقوم، وأنتم حينئذٍ تَنظرُون} أي حينَ إذْ بلغت الروحُ الحلقوم.

قرأت كتاب النحو وكنت يومئذٍ في الجامعة، أي (كنت يوم إذ قرأت كتاب النحو في الجامعة)

الفعل

الفعل: ما دلّ على معنىً في نَفْسه مُقترِن بزمانٍ كجاءَ ويَجيءُ وجيءْ.

وعلامته أن يقبلَ "قَدْ" أو "السينَ" أو سوْف"، أو "تاءَ التأنيثِ الساكنة، أو "ضميرَ الفاعل"، أو "نون التوكيدِ" مثلُ قد قامَ. قدْ يقومُ. ستذهبُ. سوف نذهبُ. قامتْ. قمت. قمتِ. لِيكتبنّ. لَيكتبَنْ. اكتُبنَّ. اكتبَنْ". أفضل علامة للفعل الماضي هي (تاء التأنيث الساكنة)، وللفعل المضارع يبدأ بأحد حروف (أنيت) ودخول (لم) الجازمة، وفعل الأمر دلالته على الطلب ويقبل ياء المخاطبة.

الحرف

الحرفُ: ما دلّ على معنىً في غيره، مثلُ "هَلْ وفي ولم وعلى وإنَّ ومِنْ". وليس له علامةٌ يَتميَّزُ بها، كما للاسمِ والفعل.

وهو ثلاثةُ أقسام: حرفٌ مُختصٌّ بالفعل كحروف النصب والجزم وحرف مختص بالاسم كحروف الجرِّ، والأحرف التي تنصبُ الاسمَ وترفعُ الخبر. وحرفٌ مُشتركٌ بينَ الأسماء والأفعال كحروف العطف، وحرفي الاستفهام.

الكلام والجملة:

الكلام :

هو: " اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها". مثل: أقبل ضيف. فاز طالب نبيه. لن يهمل عاقل واجبًا ...

فلا بد في الكلام من أمرين معًا؛ هما: "التركيب"، و"الإفادة المستقلة" فلو قلنا: "أقبلَ" فقط، أو: "فاز" فقط، لم يكن هذا كلامًا؛ لأنه غير مركب. ولو قلنا: أقبلَ صباحًا ... أو: فاز في يوم الخميس ... أو: لن يهمل واجبه ... ، لم يكن هذا كلامًا أيضًا؛ لأنه –على رغم تركيبه– غير مفيدة فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع ...

وليس من اللازم في التركيب المفيد أن تكون الكلمتان ظاهرتين في النطق؛ بل يكفي أن تكون إحداهما ظاهرة، والأخرى مستترة؛ كأن تقول للضيف: تفضلْ. فهذا كلام مركب من كلمتين؛ إحداهما ظاهرة، وهى: تفضل، والأخرى مستترة، وهى: أنت. ومثل: "تفضل": "أسافرُ" ... أو: "نشكر" أو: "تخرجُ" ... وكثير غيرها مما يعد في الواقع كلامًا، وإن كان ظاهره أنه مفرد.

<u>الجملة</u>

الفرق بين الكلام والجملة هو أن شرط الكلام (الإفادة)، ولا تشترط الإفادة في الجملة، إذ كل كلام مفيد، وليس كل جملة مفيدة.

فالجملة: عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك " زيد قائم" أو لم يفد كقولك " إن يكرمني" فإنها جملة تحتاج إلى ما يكملها.

(فان لم تفد الجملة معنى تاماً مكتفياً بنفسه فلا تسمى كلاما، مثل (ان تجتهد في عملك) فهذه الجملة ناقصة الافادة، لان جواب الشرط فيها غير مذكور، وغير معلوم، فلا تسمى كلاما فان ذكرت الجواب فقلت "ان تجتهد في عملك تنجح، صار كلاما) .

وتقسم الجملة في العربية على قسمين:

١. الجملة الاسمية: وهي تبدأ باسم وما تكونت من اسمين أسند أحدهما للآخر لإفادة المعنى، مثل "العلمُ حضارةٌ، والجهلُ تخلفٌ". زيدٌ يدرس النحو.

٢. الجملة الفعلية: وهي التي تبدأ بفعل وتكونت من فعل واسم بحيث يتم بهما المعنى مثل "يصنعُ العلماءُ حضارة الأمة ويُعَوِّقُ الجُهَّالُ تقدمها".